Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الغائبات ، والمحسوسات على المعقولات وبالجسمانيات على الروحانيات، وبالرياضيات على الطبيعيات ، وبالطبيعيات على الإلاهيات التى هى الغاية القصوى فى العلوم والمعارف والسعادة الأبدية والدوام السرمدى، بلغك الله وايانا هذه الغاية وشرح صدرك وفتح قلبك ونور فهمك ، وصفى نفسك ، وحسن أخلاقك وأصلح شأنك ، وزكى أعمالك ، وأنعم بالك ، وأكرمك مما أنعم به على أوليائه وأنبيائه بما علمهم من البيان والكتاب ، كما قال تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » (٥) .

وعقد الاخوان فصلا آخر فى رسالة الحاس والمحسوس بعنوان « بيان المحسوسات بعضها بالذات وبعضها بالعرض » (٦) قالوا فيه :

« اعلم أن الانسان اذا رأى ثمرة من بعيد ، يعلم من وقتة أنها حلوة أو مرة أو طيبة الرائحة أو منتنة ، أو أنها خشنة أو لينة او صلبة أو رخوة أو حارة أو باردة أو رطبة أو يابسة ، وليس علمه بهذه الصفات كلها بطريق البصر ، ولكن بالقوة المفكرة وبرؤيتها وتجاربها وما جرت لها به العادة . وكذلك اذا أخطأ فى حكم شىء من هذه فليس الخطأ من قبل الباصرة ، ولكن من قبل المفكرة اذا حكمت من غير روية ولا اعتبار . مثال ذلك اذا رأى الانسان السراب فظن أنه الماء فليست الباصرة هى المخطئة ، ولكن المفكرة حكمت بأن ذلك المتلون ينالله اللمس والذوق ، وهو جسم سيال رطب ، فلما جاءه لم يجده بهذا الوصف ، فبان خطؤها ، فسبيل المفكرة اذا أدت اليها المتخيلة أثر حاسة واحدة ألا تحكم أو تستخبر حاسة أخرى ، فان شهدت لها حكمت عند ذلك بأنها كيت وكيت . مثال ذلك اذا رأت الباصرة تفاحة معمولة من

---

(٥) الآية ٣٢ فاطر .

(٦) انظر : رسائل اخوان الصفا جـ ٢ / ٤١١ ـ ٤١٢ .